﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ٣١﴾ [سبأ: 31]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الانتقالُ مِن بيان موقفِ المشركين مِـنَ الـتَّـوحـيـدِ والـبـعـث إلى بيان حالهم يومَ البعثِ والجزاءِ

لمّا بيَّنتِ الآياتُ السّابقة موقفَ المشركين مِنَ التَّوحيد والبعث والرَّسول؛ ناسب الانتقال إلى بيانِ موقفِهم مِنَ الرِّسالات الإلهيَّة، وذكر ما استحقّوا به الوقوفَ بين يدي اللّهِ ﷻ للحسابِ والجزاء، مع تصوير حالهم يوم القيامةِ بعد بيان موقفِهم في الدُّنيا، لبيانِ أنَّهم ظلموا أنفسهم، فنالوا بسببِ ذلك الجزاءَ العادل.

كما أنَّه لمّا ذكرَ تعالى أنَّ ميعادَ المُستعجلين بالعذاب، لا بدَّ مِن وقوعِهِ عند حلولِ أجلِهِ؛ ذكرَ هنا حالَهم في ذلك اليوم[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿نُّؤۡمِنَ﴾: (أمن) أصلان متقاربان: أحدهما الأمانةُ الَّتي هي ضدُّ الخيانة، ومعناها سكونُ القلبِ، والآخر التَّصديقُ، والمعنيان متدانيان، والأمنةُ مِنَ الأمنِ، والأمانُ إعطاءُ الأمَنَةِ، والأمانةُ ضدُّ الخيانةِ[2]، والمرادُ بالإيمان في الآية: هو الإيمانُ بالقرآنِ الكريم وما احتواه من عقائد البعث والتَّوحيد.

2) ﴿تَرَىٰٓ﴾: (رأي) أصلٌ يدلُّ على نظرٍ وإبصارِ بعينٍ أو بصيرةٍ، فالرَّأيُ ما يراهُ الإنسانُ في الأمر، وجمعه الآراءُ، والرِّئي: ما رأتِ

(1) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 680.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أمن).

العين من حالٍ حسنةٍ[1]، الرؤيةُ النَّظرُ بالعين والقلب[2]، والرُّؤيةُ في الآيةِ هي إبصارُ حالِ المشركين في القيامة.

3) ﴿مَوۡقُوفُونَ﴾: (وقف) أصلٌ يدلُّ على تمكُّثٍ في شيءٍ، ثمَّ يُقاس عليه، منه: وقفتُ أقف وقوفًا، ويُقال للَّذي يكون في شيءٍ، ثمَّ ينزع عنه: قد أوقف[3]، قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ٢٤﴾ [الصافات: 24]، ومنه استعير: وقَفْتُ الدّارَ؛ إذا سبَّلتها[4]، ودلَّ قوله: ﴿مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾، على أنَّهم محبوسون في موقف المحشرِ، فلا مفرَّ لهم من ذلك الموقفِ.

4) ﴿يَرۡجِعُ﴾: (رجع) أصلٌ كبيرٌ مطَّرد منقاس، يدلُّ على ردٍّ وتكرارٍ، ورجع؛ إذا عادَ، والرُّجعى: الرُّجوعُ[5]، والرُّجوعُ: العود، والرَّجْعُ: الإعادة، ومنها قوله تعالى: ﴿لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ﴾ [المنافقون: 8]، وقوله: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ﴾ [يوسف: 63]، وقوله: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾ [الأعراف: 150]، وقوله: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ﴾ [النور: 28]، ويقال: رَجَعْتُ عن كذا رَجْعًا، ورَجَعْتُ الجواب[6]، وقوله: ﴿يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ﴾ تصويرٌ لما هم فيه مِنَ الجدالِ وإلقاء التُّهم.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

التَّصريحُ برفضِ الإيمان بالقرآنِ يتبعُهُ بيانُ حالِهم في عرصات القيامة

تُبيِّن الآيةُ الكريمة إنكارَ الكافرين للقرآن، وما جاء به مِن حقٍّ، فَهُم يرفضون الإيمانَ بما في القرآنِ وبما بين يديهِ مِنَ الكُتُبِ السَّماويَّة كالتَّوراة والإنجيل، على الرَّغم بما فيها مِن الدَّلائلِ الواضحةِ؛ وذلك لأنَّ المشركين سألوا بعضَ أهلِ الكتاب، عن الرَّسولِ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رأي).
(2) ابن سيده، المُحكم: (رأي).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (وقف).
(4) الأصفهاني، المفردات: (وقف).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رجع).
(6) الأصفهانيّ، المفردات: (رجع).

ﷺ، فأخبروهم بأنَّ صفاتِهِ مذكورةٌ في التَّوراة والإنجيل، فغضبوا، وأنكروا ما قالوا، ويحتمل أن يكونَ المعنى: لن نؤمِنَ بهذا القرآنِ، ولا بما فيه مِنَ الأخبار والآيات والدَّلائل، فيكون المرادُ: ﴿بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: ما اشتمل عليه من أخبارٍ وأحكامٍ، ويكون المرادُ بالذين كفروا عمومَ الكافرين بما فيهم أهل الكتابِ؛ لأنَّ الجميعَ لا يؤمنُ بالقرآن ولا بما اشتمل عليه.

ثم بيَّنت أحوالَهم يوم القيامة، بأنَّهم مَوْقوفونَ، أي: محجوزون ببؤسٍ وذلَّةٍ للحساب يوم القيامةِ، بمعنى: ولو ترى - والخطاب للجميع - حالَ الظّالمين وقتَ احتباسِهم عند ربِّهم يوم القيامةِ، وهم يتجاذبون، ويتجادلون فيما بينهم بالأقوالِ والتُّهَمِ، وكلُّ فريقٍ يُلقي التَّبعة على الآخر، لو ترى ذلك؛ لرأيت أمرًا عجيبًا، وحالًا فظيعة، ترتعد من هولها النُّفوس.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

نوعُ الواوِ ودلالتُها:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤْمِنَ﴾ استئنافيَّة[1]، فالآيةُ استئنافٌ في ذكر قولٍ صدر عنِ الكافرين، يُضاف إلى ما تقدَّم من ظلمِهم وكفرِهم وإعراضهم، وتحتمل أن تكونَ الواوُ عاطفةً هذه الآيةَ على قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾[2]، وذلك في سرد أقوالِهم المتفرِّقة زمانًا ومكانًا لبيانِ موقفِهم مِنَ الوحي عمومًا.

ذِكـــرُ أقـــوالِ المُنكرين للتَّهديدِ والـتَّـحـذيـر لا للسَّردِ والرواية

نكتةُ تغايرِ صيغ فعل القولِ:

أتى فعلُ القولِ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ماضيًا، بخلاف فعل القول السّابق ﴿وَيَقُولُونَ﴾ جاء مضارعًا، فدلَّ هذا التَّغايُرُ في الصيغة على أنَّ ما جاء بصيغةِ المضارعِ؛ كان كثيرَ

أقـوالُ المشركين منها ما هو كثيرُ التَّرداد ومنها ما هو نادرُ الوقوع

(1) صافي، الجدول في إعراب القرآن: 22/ 226.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 203.

التَّرداد على ألسنة المشركين، بينما ما جاءَ في هذه الآيةِ، فيوحي بأنَّه قيل مرَّةً واحدة، لاسيَّما باقتران رفضِ الإيمانِ بالقرآن مع ما أنزلَ مِنَ الكُتُبِ السّابقة.

عِلَّةُ التَّعبيرِ بالاسم الموصول:

رسـوخُ الكفرِ يحملُ صاحبَهُ على الرَّفض مع يقينيَّة الأدلَّة

استعمل النَّظمُ الكريمُ الاسمَ الموصولَ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ﴾؛ للاستشهاد عليهم بما في حيِّز الصِّلة، أي: إنَّما قالوا قولتهم الشَّنيعة؛ بسبب رسوخِ كفرِهم، ولبيان أنَّهم قومٌ معروفون بقولِهم هذا، ولو أتى بوصف الكفرِ بالاسم الظّاهر، فقال: (وقال الكافرون) دون الموصولِ؛ لعمَّ ذلك جميعَ الكافرين.

بلاغةُ استعمالِ مفردةِ الكفرِ دون الشِّرك:

التَّلويحُ لأهلِ الكتاب بنعتِ الكفرِ إن شابهوا المشركين في رفض القرآن

آثر النَّظمُ الكريمُ استعمالَ مفردة الكفرِ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ دون الشِّرك ونحوه؛ لأنَّ السياقَ هنا هو في ذكر الكفرِ بالقرآن والكتب السّابقة، لا في ذكر الشِّرك مع الله تعالى، كما أنَّ الوصفَ الأعمَّ المنطبق على عموم المشركينَ بالله تعالى هو الكفرُ، فأتى بالوصف المتَّسق مع عموم واقعهم، ومع خصوص السّياق، فكان هو الأنسب، ولما فيه من دلالةٍ على أنَّ رفْضَ الإيمان بالقرآن يُصيب كلَّ كافرٍ به بهذا الوصفِ، ففيه تلويحٌ لأهلِ الكتاب بأنَّه سينالهم هذا الوصفُ؛ إن لم يؤمنوا بالقرآنِ، ولمشابهتِهم للمشركين في ذلك.

دلالةُ استعمالِ ﴿لَن﴾ وبلاغتها:

غطرسةُ الكفرِ مانعةٌ من نورِ الإيمان

جيءَ بحرف ﴿لَن﴾ في قوله تعالى: ﴿لَن نُّؤۡمِنَ﴾ على لسانِ المشركين؛ لبيانِ تصريحِهم برفضِ الإيمان بالقرآن الكريم والكُتُبِ المنزَّلة على التَّأبيد؛ تأييسًا للنَّبيِّ ﷺ والمسلمين من الطَّمع في إيمانِهم، وهو يدلُّ على حالةِ الفجورِ الاعتقاديِّ، ورفض منطق العقل في النَّظر والتَّفكير الموصل إلى الحقِّ، ولو بعدَ حين، فهُم في عنجهيَّة وغطرسةٍ رافضةٍ للحقِّ المبين.

دلالةُ التَّعبيرِ بمفردة الإيمان:

التَّصريحُ بالعنادِ ورفضِ دعوة الرَّسول

جاء على لسانِ المشركين قولهم: ﴿لَن نُّؤۡمِنَ﴾ دون (كفرنا)؛ وذلك لأنَّ دعوةَ رسولِ الله ﷺ قامت على المطالبةِ بإيمانهم، فهُم صرَّحوا برفض ما طولبوا أن يقوموا به، وهو الإيمانُ بالقرآنِ وما جاء فيه، لا ما هم عليه، فكفرُهم معلومٌ، فلا معنى لإثباتهِ، فهُم قومٌ بهتٍ وجدلٍ ومُناكدة.

نكتةُ التَّعبيرِ بصيغةِ المضارع:

جاء التَّعبيرُ بصيغة المضارع ﴿نُّؤۡمِنَ﴾؛ للدَّلالةِ على رفضهم الإيمان حاضرًا ومستقبلًا، وهذا من تعنُّتهم وإصرارِهم على الكفر، فهُم مُصرّون على الكُفر مهما جاءتهم البيِّنات.

نوعُ (الباء) ودلالتُها:

السَّببُ المانعُ مِنَ الإيمانِ هو مضامينُ القرآنِ

الباءُ في قوله تعالى: ﴿لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ للسَّببيَّة، فإيمانُهم المقبول متوقِّفٌ على الإيمانِ بالقرآن، وهم رفضوا الإيمانَ بسبب ما جاء في القرآنِ مِن إثباتِ البعثِ ورفض عقائدِهم الباطلة، والمطالبةِ بالإذعان لأحكامِ الله تعالى، وتركِ ما هم عليه من الباطلِ.

غرضُ استعمالِ اسمِ الإشارة للقريب:

الكشفُ عن الضَّعف النَّفسي والهزيمة العقديَّة أمام القرآن

استُعمِلَ اسمُ الإشارةِ للقريب في قوله تعالى: ﴿لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ وهو مشارٌ بهِ إلى حاضرٍ في الأذهان؛ لأنَّ الخوضَ في القرآن شائعٌ بين النّاس من مؤيِّدٍ ومنكرٍ، فكأنَّه مشاهدٌ، وغرض الإشارةِ التَّأكيد؛ فلم يقولوا: (لن نؤمن بالقرآن)؛ فكان ذكرُ اسمِ الإشارة لتعيينهِ بغرضِ توكيدهِ، مع ما في استعمالهِ مِن إظهارِ خفيّات النُّفوس، وأنَّهم بلغوا موضعَ الضَّعف من مواجهةِ القرآن، فاسمُ الإشارةِ كاشفٌ عن حالهم التي هم عليها، وليس في اسمِ الإشارةِ معنى التَّحقير؛ لأنَّهم ما كانوا ينبزون القرآن بالنُّقصان، ومثال ذلك قولُ الوليد بن المغيرة: (إنَّ أعلاه لمُثمرٌ، وإنَّ أسفلَهُ

لُمغدقٌ)، وقول عبد الله بن أُبي بعد ذلك: (لا أحسن ممّا تقول أيُّها المرء)، وأنَّ عتبة بن ربيعة لمّا قرأ عليه رسول الله ﷺ القرآن، وقال له: (هل ترى بما أقول بأسًا؟)، فقال: (لا والدِّماء)، وكيف وقد تحدّاهم الإتيانُ بسورةٍ مثلِه، فلم يفعلوا، ولو كانوا ينبزونه بنقصٍ أو سخفٍ؛ لقالوا: نحن نترفَّعُ عن معالجة الإتيان بمثلِه[1].

معنى تعريف لفظِ ﴿ٱلْقُرْءَانِ﴾:

التَّعريفُ في لفظِ: ﴿ٱلْقُرْءَانِ﴾ للعهدِ الذِّهنيِّ، وليس المرادُ به التَّمييزَ عن غيرِه، بل توكيد الكتاب الذي رفضوا الإيمانَ بهِ، وهو المتَّسق استعمالُه مع اسم الإشارة.

دلالةُ واوِ العطف:

الكفرُ بالكُتُبِ السّابقة إلحاقُ فرعٍ بأصل

الواو في قولِه تعالى: ﴿وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ حرفُ عطفٍ، حيث عُطِف عدمُ إيمانِهم بالكُتُبِ السّابقة على عدم إيمانِهم بالقرآن الكريم، وهو عطفُ إلحاقِ فرعٍ بأصل، حيث لمّا عرفوا أنَّ الكُتُبَ السّابقة قد أشارت إلى نبيٍّ آخرِ الزَّمان، وهي منطبقةٌ على رسولِ الله ﷺ، فأعلنوا الكفرَ بها؛ لأنَّها تُلزمهم بما يرفضونه، فكان الموقفُ من الكُتُبِ السَّماويَّة واحدًا.

دلالةُ استعمالِ حرف (لا):

تتميمُ الكفرِ بنفي الإيمانِ بفروع الأصل

جاء استعمالُ (لا) النّافيةِ في قوله تعالى: ﴿وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾؛ لتبيان الموقفِ من رفضِ الإيمان بالكُتُبِ السَّماويَّة، وأنَّه رفضٌ جازم، ويومئ النَّفيُ إلى معنى التَّتميم، كأنَّهم قالوا: (ولا حتّى بالكُتُبِ السابقة له).

علَّةُ التَّعبيرِ بالموصول (الذي):

الإفصاحُ عنِ المقصودِ بالجملةِ لا بالاسم

جاء التَّعبيرُ بالاسم الموصولِ في قوله تعالى: ﴿وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ لتعريفِ الكُتُبِ السّابقة بكونِها نازلةً بين يديه، فكان الاسمُ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 202 - 203.

الموصول واصفًا الكُتُبَ السابقة بصلته، فإنَّ الاسمَ الموصول يُتوصَّلُ به إلى وصف المعارفِ بالجمل[1].

دلالةُ الكنايةِ في قوله تعالى: ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾:

الكفرُ بالدَّليلِ والمستدَلِّ إفلاسٌ من الإيمان

قوله تعالى: ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ كنايةٌ عن الكُتُبِ السّابقة، وهو ما نزل من كُتُبِ اللّه المبشِّرة برسول اللّه[2]؛ إذ حكيت في هذه الآية مقالة قالها بعض قريشٍ، وهي أنَّهم لا يؤمنونَ بالقرآنِ، ولا بِما بين يديه مِنَ التَّوراة[3]؛ إذ يروى أنَّ كفّار مكَّةَ سألوا أهلَ الكتابِ، فأخبروهم أنَّهم يجدون صفةَ رسولِ اللّه ﷺ في كُتُبِهم، فأغضبهم ذلك، وقرنوا إلى القرآنِ جميعَ ما تقدَّمه من كُتُبِ اللّه تعالى في الكفر، فكفروا بها جميعًا، والمعنى: أنَّهم جحدوا أن يكونَ القرآنُ من عندِ اللّهِ تعالى، وأن يكونَ لِما دلَّ عليه مِنَ الإعادة للجزاءِ حقيقةً[4]، فكان ذِكرُ ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من باب الإقرارِ بأنَّها نازلةٌ بين يديه، فكفروا بالدَّليل والمستدَلِّ عليه، لكي لا تبقى لأحدٍ مقالةٌ عندهم، وهذا مِن أعتى الكفرِ وأشدِّه، "فهُم لم يكونوا مدعوّين لأَنْ يؤمنوا بكتابٍ آخرَ غيرِ القرآن، ولكن جرى ذلك في مجاري الجدالِ والمناظرةِ، فعدمُ إيمانِهم بالقرآن مشهورٌ معلومٌ، وإنَّما أرادوا قطْعَ وسائلَ إلزامِهم بالإيمان"[5].

بلاغةُ الاكتفاءِ عن إيراد الجواب:

منهجُ القرآنِ قائمٌ على انتقاء التَّعقيبات بما يُمليه المقام من الاهتمام

جاء قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾، بإيراد مقالةِ المشركين مع الاقتصارِ على حكاية مقالتهم دون تعقيب بما يُبطلها؛ إيماءً إلى أنَّ بطلانَها بادٍ لكلِّ من يسمعها؛ إذ جمعت التَّكذيب بالكتب والشَّرائع كلِّها، وهذا بهتانٌ

(1) ابن جني، الخصائص: 1/ 321.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 551.
(3) ابن عطيّة، المُحرّر الوجيز: 4/ 420.
(4) الزمخشريّ، الكشّاف: 3/ 589.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 203.

واضحٌ[1]، وهذا من الإيجاز الدّالِّ على أنَّ القرآنَ لا يكترث بكلِّ مقال، بل يردُّ على بعضِها، بما يُمليه المقامُ مِن الاهتمام.

نوعُ الواوِ ومعناها:

مشهدُ الكفرِ في الدُّنيا مآلُهُ مشهد الحسرة والنَّدامة في الآخرة

الواوُ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ استئنافيَّةٌ[2]؛ إذ الجملةُ بعدها في تصوير مشاهد القيامةِ وحال الظّالمين، وهم موقوفونَ فيها عند ربِّهم يتراجعون الأقوالَ فيها، وهو انتقالٌ من قيل الكافرين في الدُّنيا إلى قيلهم في الآخرة، فبعد أن بيَّنَ النَّظمُ الكريم قيلَ الكافرين في رفْضِ الإيمان بالقرآن لما تضمَّنه من التَّوحيدِ والبعث؛ انتقلَ لبيان قيلِهم فيما بينهم، وهم في الآخرة يُلقي بعضُهم إلى بعضٍ القولَ حسرةً وندامةً، فهو انتقالٌ من بيانِ السَّببِ إلى ذِكر المسبَّب.

دلالةُ استعمالِ (لو) مع حذف جوابِها:

إبهامُ الجوابِ لتهويل الموقف

استعملَ النَّظمُ الكريم أداةَ (لو) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾؛ لتصويرِ حالِهم الفظيعِ في القيامة المفيد للتَّهويل والتَّرهيب، ولذلك جاء جواب (لو) محذوفًا؛ فأبهَم الجوابَ لتهويل المشهد، أي: (لرأيت لهم حالًا منكرة من ذلِّهم وتخاذلهم وتحاورهم، حيث لا ينفعُهم شيءٌ من ذلك).

وأخبر عن حالِهم في صفة التَّعجُّب منها، و﴿تَرَىٰٓ﴾ في معنى (رأيت) لإعمالِها في الظَّرف الماضي، ومفعول ﴿تَرَىٰٓ﴾ محذوفٌ، أي: (حال الظّالمين؛ إذ هم موقوفون).

ثمَّ فسَّرَ ذلك الرُّجوعَ والجدل بأنَّ الأتباعَ - وهم الذين استضعفوا - قالوا لرؤسائِهم على جهةِ التَّذنيبِ والتَّوبيخ وردِّ اللّائمة عليهم: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾، أي: أنتم أغويتمونا، وأمرتمونا بالكفر[3].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 203.
(2) صافي، الجدول في إعراب القرآن: 22/ 226.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 551.

معنى فعلِ ﴿تَرَىٰٓ﴾ ونكتةُ صوغهِ مضارعًا:

تصويرُ مشهدِ الظّالمين يوم القيامة

المقصودُ بالرؤيةِ في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ البصريَّة؛ لأنَّ المرادَ ما سيكونُ يوم القيامة مِن إبصار حالهم تلك، وجاء الفعلُ مضارعًا لتصويرِ ذلك المشهدِ وتقريبهِ مِن الأذهانِ، أي: لو تصوَّرت ذلك المشهدَ على الدَّوام؛ لَما رأيت إلّا أمرًا مهولًا يزدادُ هولُهُ مع الأيّام.

تعيينُ المقصودِ بالخطاب:

الخطابُ في ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ﴾ لكلِّ مَن يصلح لتلقّي هذا الخطاب، ممَّن تَبْلُغُ سمعَهُ هذه الآية، أي: (ولو يرى الرّائي هذا الموقف)، وهذه الجملةُ وما ذُكِرَ بعدَها مِنَ الجمل المحكيَّة بأفعال القولِ بيانٌ لجملة ﴿يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ﴾، أي: ولو ترى زمانَ رؤيةِ الظّالمين العذاب، وقد صرَّح بهذا المعنى في آياتٍ كثيرةٍ مثل قولهِ: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [الأنعام: 27]، وقوله: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ﴾ [الأنعام: 30].

الخطابُ في (وَلَوْ تَرَى) لكلِّ واحدٍ

نوعُ ﴿إِذِ﴾ ودلالتُها:

﴿إِذِ﴾ ظرفٌ متعلِّقٌ بـ﴿تَرَىٰٓ﴾، أي: (لو ترى في الزَّمان الذي يوقفُ فيهِ الظالمون بين يدي ربِّهم)[1]، وهو يومُ القيامة.

معنى تعريف لفظ ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾:

الظّالمون هم المشركونَ الذين حاربوا دعوةَ القرآنِ

تعريفُ الظالمينَ في قولهِ تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ استغراقيٌّ لما تقرَّر في الشَّرع، فيدخل فيه الظّالمون المشركونَ جميعُهم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ [لقمان: 13]، لا جميع الظّالمين ممَّن وقع في ظلمٍ بالكلمة والسُّلوك، وقد وقع التَّصريحُ بأنَّه إيقافٌ جَمَعَ بين المشركين أنفسِهم وبين الذين دعوهم إلى الإشراكِ، وأغروهم بهِ في قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 203.

مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [يونس: 28].

بلاغةُ استعمالِ مفردة الإيقافِ:

هـوانُ الظّالمين في الآخـرة وذلُّ افتضاحِهم في الدُّنيا

يشير قولُهُ تعالى: ﴿مَوْقُوفُونَ﴾ إلى حالة انتظارِ الحساب، وهناك يوقف الظالمون عند ربِّهم ليُسْألوا عن أفعالِهم، فيدلُّ الإيقاف هنا على عدم وجود مفرٍّ للظالمين من مواجهة عواقبِ أفعالِهم، وما يحويه هذا اللَّفظُ من الذُّلِّ والهوان، فإنَّ المشركين بحثوا في الدُّنيا عن العزَّة والكرامة، فانقلبت عليهم ذلًّا وتحقيرًا، وعُجِّل لهم ذلك بأن أُخبروا به في الدُّنيا، فلا هم نالوا ما أرادوا، ولا نجوا ممّا بِهِ أخبروا.

نكتةُ التَّقييدِ بالظَّرف ﴿عِندَ﴾:

جـزاءُ المنكِر أن يُعذَّبَ بما أنكر

أفادَ التَّعبيرُ بالعنديَّة في قوله تعالى: ﴿مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ أنَّ الذين أنكروا الإيمانَ باللّه تعالى، وأنكروا الوقوفَ بين يديهِ، سينالون جزاء ذلك بأن يقفوا في القيامة وحالتهم الاستسلام والخذلان، وقد أخذتهم شدَّةُ الموقفِ لما هم فيه من الشِّقاء والحرج، فكان استعمالُ الظَّرف موحيًا بقوَّةِ الوعيد وشدَّةِ التَّهديد.

دلالةُ التَّعبيرِ بعنوان الرُّبوبيَّة:

الرُّبـوبيَّـة تـدلُّ عـلى قـدرةِ الله تـعـالى عـلى البعث

آثرَ النَّظم الكريم الإتيانَ بعنوان الرُّبوبيَّة في قوله تعالى: ﴿مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾؛ لأنَّ الموقفَ هو موقف حسابٍ وجزاء، وهذا من مقتضيات الرُّبوبيَّة، وفيه إيماءٌ إلى أنَّ الذي خلقهم، وقدر على تربيتهم وإيجادهم من عدم، قادرٌ كذلك على بَعثِهم وحَشْرِهم وإرادتهم كالعدم؛ زيادةً في التَّهديد وردعًا عن البقاء في التَّكذيب.

فائدةُ الإضافةِ في ﴿رَبِّهِمْ﴾:

تحريكُ الفطرةِ لعبادةِ الحقِّ والالتجاء إليه

إضافةُ الرَّبِّ إلى الضَّمير في قوله تعالى: ﴿مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ بمعنى اللّام، وقد دلَّت على أنَّه لا منقذَ لهم في هذا الموقف إلّا ربُّهم

الذي خَلَقَهم ورَبّاهم، ففيه تحريكٌ لفطرة التَّديُّن في النَّفس، لترك ما هي عليه مِنَ الانغلاقِ وراء الأوهام وباطل الأفهام.

فائدةُ التَّعبيرِ بالجملةِ الاسميَّة:

جاء التَّعبيرُ بالجملة الاسميَّة المضاف إليها الظَّرف: ﴿إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾؛ لإفادة طول وقوفِهم بين يدي الله طولًا يستوجب الضَّجر، ويملأ القلوبَ رعبًا[1].

بلاغةُ استعمالِ مفردة ﴿يَرْجِعُ﴾:

اتِّهامُ الظّالمين بعضهم لبعضٍ في القيامة في استمراريَّةٍ وندامة

استعمل النَّظمُ الكريم مفردة ﴿يَرْجِعُ﴾؛ لدلالتها على ترددِ الأقوال بين الظّالمين، فما يقولُه بعضهم تهمةً للآخر، يردُّه المتَّهم عليه، ففيها دلالة الرَّدِّ المستمرِّ، وجيء بفعلِ ﴿يَرْجِعُ﴾ بصيغة المضارع لتصوير ذلك المشهد المهول، وهو التَّجاذب في الكلام بين الظّالمين وشدَّتِه، والمضارع ﴿يَرْجِعُ﴾ يُظهِر أنَّ هذه الحالة ليست لحظةً عابرةً، بل هي مستمرَّةٌ متجدِّدَةٌ تتعلَّق بالمحاسبة والنَّدم، ممّا يعكس عمقَ الموقف وصداه في نفوسِهم.

دلالةُ التَّعبيرِ بالبَعْضيَّة:

الظّالمون في القيامةِ أبعاضٌ مفرّقون

دلَّت البعضيَّةُ في قوله تعالى: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾ على أنَّ مصيرَ جميع الظّالمين واحدٌ، فجعلهم جميعًا في خانةٍ واحدةٍ عندما عبَّر عن مشادّاتهم فيما بينهم بقوله: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾، والعبارة تدُلُّ على الفوضى واضطراب النُّفوس، فهُم جميعًا أبعاضٌ متناوشون.

معنى تعريفِ لفظِ ﴿ٱلْقَوْلَ﴾:

لن يتجاوزَ القولُ حدودَ كونِهِ قولًا

دلَّ التَّعريفُ في لفظِ ﴿ٱلْقَوْلَ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾ على أنَّه قولٌ معروفٌ لا يخرج عن كونِهِ اتِّهاماتٍ متبادلةً ولومًا متبادلًا، وهو لا يخرج كذلك عن كونهِ قولًا، فلن يكونَ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 203.

فيما بعد إلّا كذلك، فلا قدرةَ لأحدٍ على أحدٍ إلّا بالقولِ والتّلاوم، وهذا تمامُ العجز، ومنتهى اليأسِ، وقد بيَّنتِ الآياتُ اللّاحقةُ مضمونَ القولِ الذي كان بينهم.

علَّةُ فصلِ الجملة عمّا قبلها:

فصلَتِ الجملةُ الثانية ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ﴾ عن الجملةِ الأولى: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾؛ لأنَّ الجملتَين خبريَّتان، والثّانية بيانٌ للجملة الأولى، فبينهما كمالُ الاتِّصال.

دلالةُ المضارعةِ في فعل ﴿يَقُولُ﴾:

جيءَ بالمضارع في قولِه تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ﴾؛ على نحو ما جيءَ في قوله تعالى: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾؛ ليكونَ البيانُ كالمبيَّن به لاستحضار حالة القولِ؛ لأنَّها حالةٌ غريبةٌ لِما فيها من جرأةِ المستضعفين على المستكبرين، ومِن تنبُّهِ هؤلاء مِن غفلتهم عمّا كان المستكبرون يغرونَهُم بِهِ حتّى أوقعوهُم في هذا المأزقِ[1].

استمرارُ الأقوالِ دليلُ خلودِ البؤس واليأس

علَّةُ التّعبيرِ بالموصول:

جاء التّعبيرُ بالاسمِ الموصولِ في قوله تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ﴾؛ للإشارةِ إلى أنَّ المستضعفين قومٌ معروفون معهودون على مدى الأيّام، واستضعافهم ورضاهم به هو ما قادَهُم إلى ما هُم فيه، ولبيانِ أنَّ الَّذي دعاهم لأن يقولوا ما قالوا هو استضعافُهُم وهوانُهم في الدُّنيا، ففي هذا الوصف بيانٌ لواقع النّاس في الحياة، ما بين مستضعفٍ ومستكبرٍ، مع ما فيه من تحريك بقايا العزَّةِ في نفوسِهم لعلَّهم يتحرَّكون نحو الإيمان، لكن هيهاتَ من ميِّت الفؤادِ أن تكونَ في عقلِه حياةٌ.

من رَضيَ باستضعافِهِ رَضي بهوانِ الدُّنيا والآخرة

دلالةُ السّينِ والتاء في لفظ ﴿ٱسْتُضْعِفُواْ﴾:

السّين والتّاء في ﴿ٱسْتُضْعِفُواْ﴾ للعدِّ والحسبانِ، أي: الَّذين يعدُّهم

مَنِ استضعفَ نفسَهُ عَدَّهُ النّاس ضعيفًا

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 204 - 205.

النّاس ضعفاءَ لا يؤبَهُ بِهم، وإنَّما يعدُّهم الناس كذلك؛ لأنَّهم كذلك، ويعلمُ أنَّهم يستضعفون أنفسهم بالأولى؛ لأنَّهم أعلمُ بما في أنفسِهم[1].

دلالةُ التَّعبيرِ بصيغة الماضي:

جاء الفعلُ الماضي في قوله تعالى: ﴿ٱسۡتُضۡعِفُواْ﴾؛ ليدلَّ على أنَّ الأمرَ قد تحقَّق في أيام الدُّنيا، وهم اليوم أمام الحسابِ يوم القيامة، فلا رجعةَ لهم ولا توبةَ ولا شفاعةَ.

نكتةُ المقابلةِ بين ﴿ٱسۡتُضۡعِفُواْ﴾ للمفعول و﴿ٱسۡتَكۡبَرُواْ﴾ للفاعل:

تعيينُ الفاعلِ والمفعول يقود إلى تعليل الأفعال وتنبيه اللِّئام

الضَّعفُ في قوله تعالى: ﴿ٱسۡتُضۡعِفُواْ﴾ ضعفٌ مجازيٌّ، وهو حالة الاحتياج للمستكبرين في الدُّنيا في المهمّات إلى مَن يضطلع بشؤونِهم، ويذبُّ عنهم من المستكبرينَ، الَّذين بيدِهم مقاليدُ الأمور، فينهونهم عن الإيمانِ، ويصرفونهم كيف يشاؤون، فعُلِمَ المُستضعَفُ، وهم هؤلاء الأتباع؛ لأنَّه قد عُلِمَ المستكبرُ عليهم، فحُسنتِ المقابلةُ بين المبنيِّ للمفعول ﴿ٱسۡتُضۡعِفُواْ﴾، والمبنيُّ للفاعل، وهم الذين ﴿ٱسۡتَكۡبَرُواْ﴾، وتعيينُ الفاعل من المفعول تعليلٌ لأفعال المستكبرين في الدُّنيا؛ بسبب طاعة الأتباع لهم، ورضاهم بالاستضعاف طلبًا للاستقواء بتلك المكانة، وهذا الذي جعل الظُّلم يستمرُّ ما بين مستكبرٍ آمر، ومستضعفٍ مأمور، وكلٌّ في فلك يظلمون.

نوعُ (اللّام) ومعناها:

اللّامُ في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ﴾ لامُ التَّبليغ؛ إذ اختصّوهم بهذا الخطاب؛ لأنَّهم في هذا الموقفِ لا يدينون إلّا لهؤلاء بما فعلوا بهم في الدُّنيا، فبلَّغوهم أقوالَهم.

علَّةُ التَّعبيرِ بالموصول:

كلُّ مستكبرٍ سينال لومَ من استضعفه وألحقه به

عبَّرَ بالموصول في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ﴾ للاستشهادِ عليهم بما في حيِّزِ الصِّلة، أي: قال ما قالَهُ المستضعفونَ مِن قولٍ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 205.

موجَّهٍ للمستكبرين بسببِ استكبارِهم عليهم في الدُّنيا، وللإيماءِ إلى أنَّ المستضعفين يُخاطبون قومًا معروفين لديهم، لا يخفَون عليهم، وهذا الخطابُ بين المستكبرين والمستضعفين سيكون بين كلِّ الأممِ، ممَّن يتعارفون في ذلك اليوم المشهود، فيجتمعون في الآخرةِ، كما اجتمعوا في الدُّنيا، جمعهم اللّهُ، ولمَّ شملَهُم فيما كانوا به يُكذبون.

بديعُ فنِّ الطِّباق:

بين قوله: ﴿ٱسۡتُضۡعِفُواْ﴾ و﴿ٱسۡتَكۡبَرُواْ﴾ طباقٌ، فهما ضدّان اجتمعا على الظُّلم في الدُّنيا، وعلى اللَّوم أثناء العذابِ في الآخرة.

دلالةُ ﴿لَوۡلَآ﴾ في الجملةِ:

يتعلّق الظّالمون بأسبابٍ وهميَّة وأوهامٍ سرابيَّة

﴿لَوۡلَآ﴾ حرفُ امتناع لوجود، أي: حرفٌ يدلُّ على امتناع جواب – أي: انتفائه – لأجلِ وجودِ شرطهِ، فعَلِمَ أنَّها حرفُ شرطٍ، ولكنَّهم اختصروا العبارة، ومعنى: لأجل وجودِ شرطِهِ، أي: حصوله في الوجود[1]، ومعنى قوله: ﴿لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ﴾: (لولا وجودُكم في حياتنا في الدُّنيا لما وقفنا هذا الموقفَ؛ إذ كنتم تأمروننا بالإعراضِ عن الرِّسالات والإيمان، فلولا ذلك؛ لكنّا مع المؤمنين).

فائدةُ مجيءِ ﴿لَوۡلَآ﴾ محذوف الجواب:

تركيزُ اللَّوم على ذاتِ المضلّين المستكبرين

أتى ﴿لَوۡلَآ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ﴾، وهو من الحروف الملازمة الدُّخول على الجملة الاسميَّة، فيلزم إيلاؤه اسمًا هو مبتدأ، وقد كَثُرَ حذفُ خبرِ ذلك المبتدأ في الكلام غالبًا بحيثُ يبقى من شرطِها اسم واحد، وذلك إيجازٌ؛ لأنَّ حرف ﴿لَوۡلَآ﴾ يؤذن بتعليقِ حصولِ جوابِهِ على وجود شرطه، فـ﴿أَنتُمۡ﴾ مبتدأٌ، والخبر محذوفٌ، أي: حاضرون، وهو لازم الحذف هنا[2]، وأتى الضَّمير ﴿أَنتُمۡ﴾ بعد ﴿لَوۡلَآ﴾ ضميرَ رفع على الأفصح، ولمّا كان مقامًا؛ استوى فيه المرؤوسُ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 205.
(2) الزّركشيّ، البرهان: 3/ 141.

والرَّئيسُ، بدأ الأتباعُ بتوبيخ مضلّيهم؛ إذ زالت عنهم رئاستُهم، ولم يمكنهم أن ينكروا أنَّهم ما جاءهم رسولٌ، بل هم مقرّون[1].

دلالةُ التَّعبيرِ بالكون الماضي:

تصويرُ شديدِ ألمِ المستضعفين وقد ضاع منهم ماضيهم

دلَّ التَّعبيرُ بالكون الماضي ﴿لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ الآتي على لسان المستضعفين على حتميَّة إيمانِهم لولا هؤلاءِ المستكبرون الذين صدّوهم عن السَّبيل، ومنعوهم مِنَ الإيمان بالرِّسالات في زعمهم الموهوم، وكلامُهم لا قيمةَ له؛ لأنَّهم كاذبون، وإنَّما يُعبِّرون عن حزنِهم، ويصدرون أصواتهم عن حسرتِهم، ولو أعيدوا؛ لعادوا، وإنَّهم لكاذبونَ مجرمون، وقيمةُ فعل الكونِ الماضي تصويرُ شديدِ ألمِهم، وهم يستحضرون الماضي الضّائع.

نكتةُ حذفِ مفعول ﴿مُؤْمِنِينَ﴾:

الإيماءُ إلى رؤيةِ المستضعفين المؤمنين في دار النَّجاةِ

جاء التَّعبيرُ عمّا تمنَّوه باسم الفاعلِ ﴿مُؤْمِنِينَ﴾؛ للدَّلالة على أنَّهم تمنّوا أن يكونوا مؤمنين بثبات، وحُذِفَ المفعولُ بقصد الاتِّصاف بصفة الإيمان، لتنزيلِه منزلةَ اللّازم، أي: لاتَّصفنا بالإيمان، وتحقَّق فينا شرط النَّجاة، وأصبحنا مع مَن فاز في جنّات النَّعيم، ففي ذلك إيماءٌ منهم أنَّهم رأوا ما كان للمؤمنين، فتمنَّوا أن يكونوا مكانَهم في الآخرة.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الحبسُ والحصرُ والإيقافُ:

الحصرُ حبسٌ مع تضييقٍ، والحبسُ أعمُّ منه، والإيقاف بغرض السؤال والمحاسبة

الحصْرُ: هوَ الحَبسُ مَعَ التَّضْييقِ، يُقال: حَصَرَهم في البَلَد، ويُقال حبس الرَّجل عَن حاجته؛ إذا مَنعَهُ عنِ التَّصَرُّفِ فيها، ولا يُقال حصَرَ في هَذا المعنى دونَ أَن يُضيِّقَ عليهِ، وهو في حِصارٍ أَي ضيقٍ، ويجوز أَن يُقال: إنَّ الحَبس يكون لمن تمكَّنت مِنهُ، والحصرُ لمن لم تتمكَّن مِنْهُ، وذَلِكَ أَنَّك إذا حاصرت أهل بلدٍ في البَلَد، فإنَّك

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 552.

لم تتمكَّن مِنهُم، وإنَّما تتوصَّلُ بالحصرِ إلى التَّمَكُّنِ مِنْهُم، والحصرُ في هذا سَبَبُ التَّمَكُّن، والحَبس يكون بعد التَّمَكُّن[1].

وأمّا الإيقافُ؛ فللسُّؤالِ والمحاسبة، يقال: وقَفْتُ القومَ أَقِفُهُم وقْفًا، قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الصافات: 24].

الرَّجع، والجدال:

رَجْعُ القولِ، أي: الجواب، ورجْعُ البعضِ إلى البعضِ، أي: المجاوبةُ والمحاورةُ، وهي أن يقولَ بعضُهم كلامًا، ويجيبه الآخرُ عنه، وهكذا شُبِّهَ الجوابُ عنِ القولِ بإرجاع القولِ، كأنَّ المجيبَ أرجَعَ إلى المتكلِّم كلامَهُ بعينِه؛ إذ كان قد خاطبَهُ بكفائِهِ وعدلِه[2]، وأمّا الجدالُ؛ فإنَّ المجادلةَ هي المخاصمةُ فيما وقع فيه خلافٌ بين اثنين، والمخاصمةُ: منازعةُ المخالفةِ بين اثنين على وجه الغلظةِ، والمناظرةُ: ما يقع بين النَّظيرين[3].

رجْـــعُ الـكـلامِ مجاوبةٌ من غيرِ غاية، والجدال حوارٌ قد تشوبُهُ المخاصمة

(1) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 114 - 115.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 204.
(3) العسكريّ، الفروق اللّغوية، ص: 488.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والأربعون،
سورة سَبإ من الآية 13 إلى سورة فاطر الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2025م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2025م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والأربعون، سورة سَبإ من الآية 13 إلى سورة فاطر الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 46 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-99-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 46 : المجلد السادس والأربعون، سورة سَبإ من الآية 13 إلى سورة فاطر الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-99-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0986397 بتاريخ 2025/01/10م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»